قوله واسبابه اي اسباب العلم الخ قوله ثم قال اي صاحب البداية بعد قوله ان العلم الحادث نوعان قوله ضروري مقابل الاستدلالي قوله يحتاج فيه الي نوع تفكر اشارة الي ان للتفكر انواعا فان تصور الشي قد يكون بالكنه وقد يكون بالوجه والتصديق بالشي قد يكون باليقين وقد يكون بالظن قوله والالهام قيل هو ايقاع الشي من الخير في القلب بطريق الفيض وقولنا من الخير احترازا عن الوسوسة الفرق بين الالهام والاعلام ان الاعلام يكون بالكسب وغيره والالهام لا يكون الا بغير الكسب فاذا بينهما عموم وخصوص مطلقا قال العصام ويمكن ان يقال استغني عن قوله من الخير لان الالقا من الله تعالي لانه المؤثر في كل شي قوله ايقاع معني في القلب قال شيخ الاسلام المراد الخطاب الوارد علي القلب من غير اقامة وتسمية الصوفية بالخاطر ربانيا كان وهو الخاطر الحق او ملكيا وهو الالهام او نفسانيا وهو الهاجس او شيطانيا وهو الوسوسة فقوله القا معني في القلب اراد به المعني الاولين المبادرة الفهم الالهام من قوله بطريق الفيض ومن قوله بعده الظاهر الخ قال العصام فقوله بطريق الفيض يخرج الوسوسة لانه ليس القا بطريق الفيض عن الله تعالي بمباشرة سبب بل نشا من الشيطان وقيد الالهام للبشر لان الالهام بمعني الاعلام وهو الاعم يكون سببا عند اهل الحق لكنه راجع الي الخبر الصادق وقال بعض الفضلا وقوله بطريق الفيض احترازا عن الفكر فان حصول صورة المطلوب في القلب بطريق الانتقال والحركة قوله بصحة الشي قال القرمي الكلام عوض عن المضاف اليه فيكون المعني الالهام ليس من اسباب المعرفة بثبوت شي من الاحكام سواكان حكما بالصحة او الفساد او الايجاب او السلب فح لا اختصاص في الالهام قوله عند اهل الحق انما قال ذلك لان فيه خلافا لاهل التصوف والروافض فان الالهام عندهما سبب للعلم كذا قال القرمي وقال السمرقندي والخلاف في الهام غير النبي لان الهام النبي حجة قاطعة بالاتفاق عليه وعلي غيره واما الهام الولي فهو حجة عليه لا علي غيره لانه لم تثبت عصمته في حق غيره قوله حتي يرد الاعتراض علي حصر الحق قال العصام فيه ان المحصور سبب العلم لعامة الخلق وهو ليس سبب لذلك اتفاقا فانه اريد نفي السببية مطلقا اذ الكلام في الاسباب الظاهرية

العادية

٤٢

العادية خرج العلم الالهامي من السبب الحقيقي بلا واسطة ظاهر سوي العقل قوله كان الاولي ان يقول الخ قال القرمي وجه الاولوية هو ان المص في بيان عد اسباب المعرفة وانه لا يلزم من عدم كون الالهام سببا لمعرفة صحة الشي عدم كونه سببا لمعرفة فساد الشي ومعرفة الشي نفسه والمطلوب ان الالهام ليس سببا للمعرفة مطلقا سواكانت بصحة الشي او بفساده ولا يلزم علي قولنا من اسباب المعرفة بالشي شي من هذه الاعتراضات قوله الا انه اي لكن المص حاول الخ اي قصد قوله علي ان مرادنا بالعلم والمعرفة واحد قال العصام ذكر هذا التنبيه بانه زاد في المعقول البا الذي يزاد في معقول العلم وفيه قد يخص المعرفة بالعلم المسبوق بالجهل وقد يخص بالثاني من ادراكين تخلل بينهما جهل انتهي قال القرمي يعني ان العلم والمعرفة مترادفان عند اهل السنة والجماعة خلافا للفلاسفة فانهم فرقوا بين العلم والمعرفة وقالوا ان العلم عبارة عن ادراك المركب والمعرفة عبارة عن ادراك البسيط ولاجل ذلك يقال عرفت الله دون علمته وان العلم عبارة عن ادراك الكلي والمعرفة عبارة عن ادراك الجزيي ولاجل ذلك يقال عرفت زيدا ولا يقال علمته ويقال علمت انسانا ولا يقال عرفته ولان العلم عبارة عن التصديق بالشي سواكان ذلك الشي مركبا او بسيطا وسواكان كليا او جزييا ولاجل ذلك يقال عرفت زيدا ولا يقال علمته بل يقال علمت زيدا فاعلا وان المعرفة عبارة عن الادراك بعد الجهل والعلم عبارة عن الادراك مطلقا سواكان قبل الجهل او بعده ولاجل ذلك لا يقال الله عارف بل يقال الله عالم قوله الا ان تخصيص الصحة بالذكر مما لا وجه له قال شيخ الاسلام اي لان الالهام ليس سببا للعلم بنفس الشي ايضا قال القرمي الجواب عن هذا ان يقال ان الصحة هنا بمعني الثبوت لانها كثيرا ما يستعمل بمعناه كما يقال صح عندنا وكما يقال صح مدعانا اي ثبت وكقول الشاعر صح عند الناس اني عاشق قوله غير ان لم يعرفوا عشقي لمن اي ثبت عند الناس وقيل تخصيص الصحة بالذكر لشرفها لان صحة الشي اشرف من فساده ولا يلزم منه نفي ما عداه قال العصام ويمكن ان يقال لا اجمال لا انكار ان الالهام يكون سببا للادراك وانما النزاع في انه هل العلم الحاصل به له وثوق تام لا فالنزاع

Copyright © King Saud University